عالم النهار

الحملة الوطنية لخفض تلوث الهواء تنطلق غداً
عيسى: اخترنا العمل على ترشيد استهلاك الطاقة في قطاع النقل

Like 0 Tweet 0

البريد طبع تعليقات(0)

الدكتور طوني عيسى.

باسكال عازار

2012-10-10

-A +A

تنطلق غداً الحملة الوطنية لخفض تلوّث الهواء في لبنان، عبر ترشيد استهلاك الطاقة في قطاع النقل البرّي، بمبادرة لافتة ومشكورة من مركز آي بي تي للطاقة IPTEC. غير أن هذه الحملة، التي يطلقها القطاع الخاص بدعم من وزارة البيئة والإسكوا والـUNDP، تنتظر بعد انتهائها خلال 18 شهراً، دخول الخطة التي تزمع على إصدارها حيّز الإهتمام العملي والتنفيذي من الوزارات المعنية واللجان النيابية فتحقق القسم الأكبر من أهدافها. فهل تنجح؟ انطلقت الحملة، وفق ما أوضح رئيس مركز آي بي تي للطاقة الدكتور طوني عيسى، من رغبة مركز الدراسات الذي تأسس حديثاً في أن يكون عمله البحثي الأول مرتبطاً بموضوع الطاقة. وطرحنا قطاع النقل تحديداً كونه يساهم بنحو 20% بتلوث الهواء، ومع ذلك لم يتم التطرق إليه في شكل كبير في الإدارات الرسمية، رغم أن أعداد السيارات تزداد سنويا في لبنان بنسبة 5% إلى 6%، وهي من أعلى النسب عالمياً". وأضاف "سوف يكون مهمّاً جداً أن نرصد تأثير هذه الزيادة في التلوّث الهوائي سنوياً".

خاص بالعقارات

نهار الأعمال

تابعونا

التحدّيات والحلول

تواجه الحملة مشكلة أساسيّة، وفق عيسى، "فرغم أن قطاع النقل يسبب انبعاثات ملوثة للهواء والمياه والتربة، وتؤثر على الصحة العامة وتفاقم الإحتباس الحراري، غير أنه قطاع له أهمية كبرى على مستوى التنمية الإقتصادية والإجتماعية. لذلك فالتحدي الكبير يكمن في كيفيّة خلق التوازن ما بين الحاجة إلى النقل البري، وخفض التلوث، إلى جانب العمل للمحافظة على الموارد الطبيعيّة". وهنا تجد الحملة نفسها أمام حلّين، الأول "خفض الإنبعاثات عبر اعتماد الوقود الأنظف أي الأقل تلويثاً، وتحسين مواصفات الوقود البترولي، أي لناحية إصدار نسخ جديدة تخفّض فيها كمية الكبريت والرصاص وغيرهما، واعتماد إجراءات إلزامية في مجال إستيراد السيارات التي من شأنها خفض التلوث في صناعة المركبات وتشجيع السيارات الهجينة، بالإضافة إلى اعتماد التصنيف الأوروبي للسيارات من حيث كمية الإنبعاثات التي تصدرها".

أما الحلّ الثاني فيكمن في خفض استهلاك الطاقة "وهذا يستدعي استحداث نظم وتغييرات جديدة، منها ما هو متعلق بالاستراتيجيات الوطنية العامة، وما هو متعلق بسلوكيات استخدام السيارات وتصنيعها". وأوضح أن على مستوى السياسات العامّة "من المفترض أن تؤدي الحملة إلى وضع مسودّة خطة وطنية تقدمها للوزارات المعنية عن خفض التلوث وترشيد الإستهلاك. ولا بدّ من خفض الحاجة إلى خدمات النقل عبر سياسات إجتماعية وإقتصادية متكاملة تقلل الحاجة إلى التنقل يومياً، وهذا يطرح اللامركزية الإدارية وتنمية الأرياف كجزء من الحل". وأضاف "يجب كذلك اختصار المسافات الواجب اجتيازها ما بين نقطة وأخرى، وكذلك اختصار الوقت. وتندرج هذه الحلول تحت مشاريع التخطيط والتنظيم المدني وكذلك تنظيم شبكة الطرق".

وسوف تعمل الحملة على مستوى تحسين السلوكيّات، في اتجاه تنظيم حملات توعية إعلانية وإعلامية تستهدف المستهلك مباشرة "توجهه نحو كيفية استخدام المركبات وتشجّع على استخدام السيارات الصغيرة الأقل استهلاكاً للوقود، كما تحضّ على استخدام الدراجات الهوائيّة والسير، وتشارك أكثر من شخص السيارة الواحدة وتشجيع النقل المشترك. كذلك فالقيادة الهادئة وفقا للسرعة الإقتصادية المراوحة ما بين 60 و90 كلم في الساعة. مع التشديد على ضرورة إجراء صيانة دوريّة للمحرّك والسيارة حتى لا تستهلك الكثير من الطاقة".

منهجية العمل

تحقيق أهداف الحملة سوف يسلك خطوات محددة، وفق ما أوضح عيسى، "أولا لا بد من نشر المعلومات التوجيهية عبر المنشورات والموقع الإلكتروني والحملات الإعلانية والإعلامية. ثانيا سوف نقوم بتنظيم ورش عمل وندوات متخصصة بمشاركة خبراء في مجال الطاقة والنقل، وسوف تكون موجهة للمهنيين وأصحاب القرار، كالشركات المستوردة للنفط في لبنان والنقابات وأصحاب المحطات والصهاريج وغيرهم". أما الخطوة الثالثة "فهي إقامة اتفاقات تعاون مع الجامعات اللبنانية، من أجل إنجاز أنشطة بحثية تمكّننا من بناء مسودة الخطة الوطنية على معطيات علميّة وأكاديميّة. ورابعا سوف نقوم بقياس تلوث الهواء في المدن والقرى، وسوف تساعدنا هذه الأرقام على تحديد نسب التلوث الحقيقية في لبنان. وخامسا سوف ننظم حملة ضغط على الوزارات المعنية والمجلس النيابي من أجل إصدار التشريعات المطلوبة بهدف تحسين نوعية الهواء والمواصفات البترولية". أما عما إذا كان عيسى يتوقع من الحكومة أن تتبنى مسودة الخطة فقال: "انطلاقة الحملة تبشر بالخير، إذا لم نتمكن من جعل الدولة تتبنى الخطة نكون قدمنا مجموعة من الأنشطة والبرامج لنشر التوعية لدى المستهلك، وهذا يؤدي قسطا من المنفعة المرجوّة. غير أننا سنتابع الموضوع حتى النهاية".

ويعقد المؤتمر غداً الساعة 11 صباحا في وزارة البيئة في رعاية وزير البيئة ناظم الخوري وبالتعاون مع الإسكوا والـUNDP.

pascale.azar@annahar.com.lb

Twitter: @azarpascale